الداو تسمى الفاضحة لان من اضمر بها شيئا اظهر الله ما اضمره
وافتضح به اي فالمراد اضمر شيئا من السوء وقد قال صلى الله عليه وسلم
من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله تعالى هي طابة كررها
هي طابة هي طابة قال ذلك ثلاثا وفي رواية فليستغفر الله
فليستغفر الله هي طيبة كهيئة هي طيبة هي طيبة هي طابة
كذا ثبت وقيل وانما سميت طيبة لطيب رائحة من مكث بها وتزايد
روائح الطيب بها ولا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولا يكون بها
مجذوم اي لان ترابها يشفي الجذام وتسميتها بيثرب في القران
انما هو حكاية لقول المنافقين اي بعد نهيهم عن ذلك وقوله
صلى الله عليه وسلم لا اراها الا يثرب اي ونحو ذلك من كل ما وقع
في كلامه صلى الله عليه وسلم من تسميتها بذلك كان قبل النهي عن
ذلك انتهى اي وجاء ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية
الى جحرها ويارز بكسر الزاي اي ينضم ويجتمع بعضه الى بعض
وفي رواية ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا يارز
كما تارز الحية الى جحرها وانما كرهت تسميتها بيثرب لان يثرب
ماخوذ من التثريب وهو المواخذة بالذنب ومنه قوله تعالى
لا تثريب عليكم اليوم او من الثرب بالتحريك وهو الفساد
وعن القاسم ابن محمد رضي الله عنهما قال بلغني ان للمدينة
في التوراة اربعين اسما وقيل احد عشر اسما ومن جملتها سكينة
ومن جملتها الجابرة والعذراء والمرحومة وفي كلام بعضهم لها
نحو مائة اسم منها دار الاخيار ودار الابرار ودار الايمان
ودار السنة ودار السلامة ودار الفتح قال الامام النووي
رحمه الله لا يعرف في البلاد اكثر اسما منها ومن مكة ومما يدل

على ان خروجه صلى الله عليه وسلم من قبا متوجها الى المدينة
كان يوم الجمعة قول بعضهم وعند سيره صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ادركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها
في المسجد الذي في بطن الوادي بمن معه من المسلمين وهم
مائة اي وصلاها بعد ذلك وكانوا به صلى الله عليه وسلم
اربعين رجلا اي ولم يحفظ انه صلى الله عليه وسلم صلاها مع
النقص عن هذا العدد ومن حين صلى الجمعة في ذلك المسجد
سمي ذلك المسجد بمسجد الجمعة وهو على يمين السالك الى قبا
فكانت اول جمعة صلاها صلى الله عليه وسلم بالمدينة اي وخطب
بهم وهي اول خطبة خطبها في الاسلام اي ومن خطبته صلى الله عليه وسلم
تلك من استطاع ان يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل
ومن لم يجد فبكلمة طيبة فانها تجزى الحسنة بعشر امثالها الى
سبعمائة والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ونقل القرطبي رحمه الله هذه الخطبة
في تفسيره واوردها جميعها في المواهب وليس فيها هذا اللفظ
اقول هذا واضح ان كان صلى الله عليه وسلم اقام في قبا
الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس كما تقدم واما على انه اقام
بضع عشرة ليلة واكثر من ذلك كما تقدم فيبعد انه صلى الله
عليه وسلم لم يصل الجمعة في قبا في تلك المدة ثم رايت في كلام
بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة في قبا في
اقامته هناك اي ويبعد انه صلاها من غير خطبة وفي
زوائد الجامع الصغير ان الله كتب عليكم الجمعة في مقامي هذا
في شهري هذا في عامي هذا الى يوم القيمة من تركها من غير عذر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)